

صحيح مسلم

11 - (923) حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا حماد (يعني ابن زيد) عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال .

أو لها صبيا أن وتخبره تدعوه بناته إحدى إليه فأرسلت وسلم عليه ﷺ صلى النبي عند كنا Y ابنا لها في الموت فقال للرسول ارجع إليها فأخبرها إن ﷺ ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب فعاد الرسول فقال إنها قد أقسمت لتأتينها . قال فقام النبي A وقام معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل وانطلقت معهم فرفع إليه الصبي ونفسه تقعقع كأنها في شنة ففاصت عيناه فقال له سعد ما هذا ؟ يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء .

[ش (إن ﷺ ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى) معناه الحث على الصبر والتسليم لقضاء الله تعالى وتقديره إن هذا الذي أخذ منكم كان له لا لكم فلم يأخذ إلا ما هو له فينبغي أن لا تجزعوا كما لا يجزع من استردت منه وديعة أو عارية وقوله A وله ما أعطى معناه أن ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو سبحانه وتعالى يفعل فيه ما يشاء وقوله A وكل شيء عنده بأجل مسمى معناه اصبروا ولا تجزعوا فإن كل من مات فقد انقضى أجله المسمى فمجال تقدمه أو تأخره عنه فإذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم (ونفسه تقعقع) القعقة حكاية حركة الشيء يسمع له صوت والشن القربة البالية والمعنى وروحه تضطرب وتحرك لها صوت وحشجة كصوت الماء إذا ألقى في القربة البالية]